العذب في الملح فصارت البحار كلها بحرا واحدا وقال القشيري يرفع الله تعالى الحاجز الذي ذكره فاذا رفع ذلك البرزخ تفجرت مياه البحار فعمت الارض كلها وصارت بحرا واحدا وروي ابو العالية عن ابي بن كعب قال ست ايام قبل يوم القيمة بينما الناس في اسواقهم اذ ذهب ضوء الشمس فبينما هم كذلك اذ تناثرت النجوم فبينما هم كذلك اذ وقعت الجبال على الارض فتحركت واضطربت وفزعت الجن الى الانس والانس الى الجن واختلطت الدواب والطير والوحش وماج بعضهم الى بعض فذلك قوله تعالى واذا الوحوش حشرت اختلطت واذا البحار سجرت قال قالت الجن للانس نحن نأتيكم بالخبر فانطلقوا الى البحر فاذا هو نار تتأجج قال فبينما هم كذلك اذ تصدعت الارض صدعة واحدة الى الارض السابعة السفلى والى السماء السابعة العليا فبينما هم كذلك اذ جاءتهم الريح فاماتتهم وعن ابن عباس قال هي اثنا عشر خصلة ستة في الدنيا وستة في الاخرة وهي ما ذكر من بعد **واذا النفوس** اي من ذوي نفس من الناس وغيرهم **زوجت** اي قرنت باجسادها وروي ان عمر سئل عن هذه الاية فقال يقرن بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح في الجنة ويقرن بين الرجل السوء مع الرجل السوء في النار وقال الحسن وقتادة الحق كل امرء بشيعته اليهود باليهود والنصارى بالنصارى وقال عطاء زوجت نفوس المومنين بالحور العين وقرنت نفوس الكافرين بالشياطين **واذا الموودة سئلت** اي الجارية المدفونة حية كان الرجل في الجاهلية اذا ولدت له بنت فاراد ان يستحييها البسها جبة من صوف او شعر ترعى له الابل والغنم في البادية وان اراد قتلها تركها حتى اذا كانت سداسية فيقول لامها طيبيها وزينيها حتى اذهب بها الى احمائها وقد حفر لها بيرا في الصحراء فيذهب بها الى البير فيقول لها انظري فيها ثم يدفعها من خلفها ويهيل عليها التراب حتى تستوي بالارض وقال ابن عباس كانت الحامل اذا

وقربت

قربت ولادتها حفرت حفرة فتمخضت على راس الحفرة فاذا ولدت بنتا رمت بها في الحفرة وان ولدت ولدا حبسته وكانوا يفعلون ذلك لحوق العار بهم من اجلهن او الخوف من الاملاق كما قال تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق وكانوا يقولون ان الملايكة بنات الله فالحقوا البنات به فهو احق بهن وكان صعصعة بن ناجية ممن منع الواد وفيه افتخر الفرزدق في قوله ومنا الذي منع الوائدات واحيا الوئيد فلم يوأد **سئلت باي** اي بسبب اي **ذنب** يا ايها الجاهلون **قتلت** اي استحقت به عندكم القتل وهي لم تباشر سوءا لكونها لم تصل الى حد التكليف فان قيل ما معنى سؤالها عن ذنبها الذي قتلت به وهلا سئل الوائد عن موجب قتلها اجيب بان سؤالها وجوابها تبكيت لقاتلها نحو التبكيت في قوله تعالى لعيسى عليه السلام انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق وروي ان قيس بن عاصم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني وادت ثمان بنات كن لي في الجاهلية فقال صلى الله عليه وسلم اعتق عن كل واحدة منهن رقبة قال يا رسول الله اني صاحب ابل فقال له صلى الله عليه وسلم اهد عن كل واحدة منهن بدنة ان شيت وروي انه صلى الله عليه وسلم قال ان المراة التي تقتل ولدها تاتي يوم القيمة متعلق ولدها بيديها ملطخا بدمايه فيقول يا رب هذه امي وهذه قتلتني **واذا الصحف نشرت** اي فتحت بسطت لانها كانت مطوية والمراد صحف الاعمال التي كتبت الملايكة فيها اعمال العباد من خير وشر تطوى بالموت وتنشر في القيمة فيقف كل انسان على صحيفته فيعلم ما فيها فيقول ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وروي عن عمر انه كان اذا قرأها قال اليه يساق الامر يا ابن ادم وروي انه صلى الله عليه وسلم قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)